

الطبعة الثانية



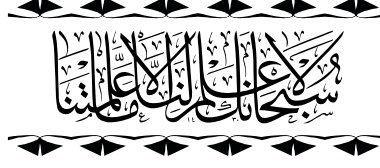
الأربعون الإنشائية

للداعية الإسلامية

السيدة أحمد الطلحي



الأربعون الأندلسية



مُحْفَوظَةٌ
بِجَمِيعِ حَقُوقِهَا

الْكِتَابُ: الْأَرْبَعُونَ الْإِنْشَادِيَّةَ

بِجَمْعِهِ: السَّيِّدُ أَحْمَدُ الطَّلْحِيُّ

النَّاشِرُ: مُؤَسَّسَةُ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الطَّلْحِيِّ لِلأَعْمَالِ الدَّعَوِيَّةِ

سَنَةُ الطَّبَاعَةِ: ٢٠١٩ م

بَلَدُ الطَّبَاعَةِ: الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ

المَقَاسُ: ١٧ × ٢٤

رَقْمُ الإِيْدَاعِ: ٢٠١٩ / ١٤٠٣٨

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِيُّ: 9-78-977-4126-83-4



السَّيِّدُ أَحْمَدُ الطَّلْحِيُّ
لِلأَعْمَالِ الدَّعَوِيَّةِ



www.eltalhyofficial.com

00201122414414

السَّيِّدُ زَايِدُ - الْجِيْزَةُ - جُمْهُورِيَّةُ مِصْرِ الْعَرَبِيَّةِ

الأربعون من الإنشائية

٩
جمعه

الداعية الإسلامية

السيدة أحمد الطلحي

مَشْفُوعًا بِ

بَابِ فِي السَّمَاعِ وَالْوَجْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾

سُورَةُ سَيِّدِنَا يَسَٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

صِدْقَةُ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا،

وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً»⁽¹⁾

(1) رواه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (872).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النِّيَّةُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ كُلِّ نَفْسٍ وَلَمَحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ
بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ
كَانَ أَقْدَمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ كُلِّهِ (1) ...

نَوَيْتُ بِالتَّعَلُّمِ وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَشَرَ الْعِلْمِ وَتَعَلِيمِهِ، وَبَثَّ
الْفَوَائِدَ الشَّرْعِيَّةَ، وَتَبْلِيغَ أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْإِزْدِيَادَ مِنَ الْعِلْمِ،
وَإِحْيَاءَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَدَوَامَ ظُهُورِ الْحَقِّ وَخُمُولِ الْبَاطِلِ وَإِظْهَارَ
الصَّوَابِ وَالرُّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ وَالْإِجْتِمَاعَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالدُّعَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ وَلِلسَّلَفِ الصَّالِحِينَ وَدَوَامَ خَيْرِ الْأُمَّةِ بِكَثْرَةِ
عُلَمَائِهَا وَاغْتِنَامِ ثَوَابِهِمْ وَتَحْصِيلِ ثَوَابٍ مَنْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ هَذَا الْعِلْمُ
وَبَرَكَتَةِ دُعَائِهِمْ لِي وَتَرْحُمِهِمْ عَلَيَّ وَدُخُولِي فِي سِلْسِلَةِ الْعِلْمِ بَيْنَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمْ وَعِدَادِي فِي جُمْلَةِ مُبَلِّغِي

(1) من كلام مولانا الشيخ فيصل دانيال الأزهري - حفظه الله - .

الرَّبْعُونَ الْإِنْشَاءَاتِ

الْوَحْيِ وَأَحْكَامِهِ وَإِزَالَةَ الْجَهْلِ عَنْ نَفْسِي وَعَنْ غَيْرِي اللَّهُ تَعَالَى،
نَوَيْتُ التَّعَلُّمَ وَالتَّعْلِيمَ وَالتَّذْكَرَ وَالتَّذْكَيرَ وَالنَّفْعَ وَالْإِنْتِفَاعَ وَالْإِفَادَةَ
وَالْإِسْتِفَادَةَ وَالْحَثَّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَالدُّعَاءَ إِلَى الْهُدَى وَالدَّلَالَةَ عَلَى الْخَيْرِ ابْتِغَاءً
وَجْهَ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ وَقُرْبَهُ وَثَوَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَشَكَرَ اللَّهُ عَلَى
نِعْمِهِ (1).



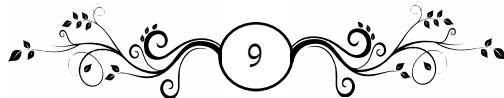
(1) أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ....

فَضْلاً وَلَيْسَ أَمْرًا أَنْ تَقْرَأَ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ كُلَّمَا قَرَأْتَ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِي أَوْ رِسَالَةٍ مِنْ
رِسَائِلِي وَاهْدِ ثَوَابَهَا لِرُوحِ الْعَلَامَةِ الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ وَالدَّالِّ عَلَيْهِ حَامِلِ لُؤَاءِ
الْحُجَّةِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ إِمَامِ زَمَانِهِ، وَفَرْدِ عَضْرِهِ وَأَوَانِهِ الْمُسْنِدِ وَالْمُحَدِّثِ وَالْمُقَسِّرِ
وَالْمُجَدِّدِ صَاحِبِ الْأَسَانِيدِ الْعَوَالِي جَامِعِ الْأَوَائِلِ بِالْأَوَاخِرِ صَاحِبِ الْفَيْضِ الْقُدُّوسِيِّ
سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ السَّنُوسِيِّ الْحَسَنِيِّ
الْإِدْرِيسِيِّ الْخَطَّابِيِّ عَلَيْهِ سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي
وَعَنْ شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَجَمَعْنَا بِهِ فِي دَارِ الْمَقَامِ مَعَ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى عَالِي الْمَقَامِ
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.



أُهِدِيكَ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ نُورَ كَلَامِكَ، يَا مَنْ لَوْلَاكَ لَمْ
تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ...

أَحْمَدُ الطَّلْحِيُّ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَقَدِّمَاتُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يَنْبَغِي
لِجَلَالِ وَجْهِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ،
وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ، وَنَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا
أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَنَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا وَحَبِيبَنَا
وَقَائِدَنَا وَسَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَمُجْتَبَاهُ
وَمُصْطَفَاهُ وَحَبِيبُهُ، رَسُولٌ مَا ضَلَّ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى،
وَمَا وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَمَا قَلَى، إِمَامٌ الْمُتَّقِينَ، وَأُسْوَةٌ الصَّالِحِينَ، وَقُدْوَةٌ
الصِّدِّيقِينَ، وَرَحْمَةٌ اللَّهِ الْمُهْدَاةُ لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّ الشُّعْرَ فَنٌّ مِنَ الْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ، أَدَاتُهُ اللَّفْظُ الرَّشِيقُ،
وَالْمَعْنَى الدَّقِيقُ، وَالصُّورَةُ الْمُوَحِيَّةُ الْأَخَّادَةُ، وَهُوَ دَفَعَاتٌ مِنْ
شُعُورٍ زَاخِرٍ، وَطَاقَاتٍ مِنْ إِحْسَاسٍ مُرْهَفٍ، وَعَاطِفَةٍ صَادِقَةٍ، وَهُوَ
الْإِلْهَامُ، وَسَبَحَاتٌ فِي عَالَمِ الرُّوحِ وَدُنْيَا الْحَقِيقَةِ، وَهُوَ مُوسِيقَى

الرَّابِعُونَ الْإِنْشَاءُ

تُسْحِرُ بِرَائِعِ النَّعْمِ، وَتُبْهَرُ بِمَا فِيهِ مِنْ إِيقَاعٍ تَسْتَجِيبُ لَهُ النَّفْسُ،
وَتَرَكْنَ إِلَيْهِ الْأَفْئِدَةَ، وَلِلشَّعْرِ دَوْلَةً وَلَهُ مِيدَانٌ، وَدَوْلَتُهُ لَنْ تَخْضَعَ
وَتَدِينَنَّ إِلَّا لِلْبَطْلِ الْمُلْهَمِ، وَمِيدَانُهُ لَنْ يَجْلِسَ فِيهِ إِلَّا مَنْ أُوتِيَ حَظًّا
كَبِيرًا مِنْ بَصِيرَةٍ نَفَّاذَةٍ، وَوَجْدَانٍ جِيَّاشٍ صَادِقٍ، وَحِسِّ مُرْهَفٍ.

فَقَدْ عَزَفَ كُلُّ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ هَذِهِ الْأَرْكَانَ عَلَى قِيَّاسِ قِيَّاسِهِ
أَجْمَلَ الْأَلْحَانَ، وَأَعَذَبَ الْكَلِمَاتِ، وَأَهْدَاهَا إِلَى سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَرَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ فَيْلَسُوفٍ يَبْنِي دَوْلَةً فِي الْهَوَاءِ،
وَلَا بِكَلَامِ شَاعِرٍ يَبْنِي دَوْلَةً تَحْتَ الْمَاءِ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
ﷺ، لِنَبِيِّ بِهِ حَيَاةٌ لَنَا، أَضْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ (1).

فَتُضْبِحُ كَالرَّوْضِ الْبَاسِمِ، وَالْحَدِيقَةِ الْفَيْحَاءِ، تَخْتَلِفُ أَزَاهِيرُهُ،
وَتَتَعَدَّدُ مَنَاطِرُهُ، مَعَ دِقَّةِ مَعَانِيهِ، وَرِقَّةِ مَبَانِيهِ، وَرِفْعَةِ أُسْلُوبِهِ، فَكُلُّ
الْمَادِحِينَ بِالِإِضَافَةِ إِلَى حِسِّهِمُ الصُّوفِيِّ الْعَمِيقِ، وَحُبِّهِمُ الصَّادِقِ
لِلْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ وَالسِّيَرَةِ
الشَّرِيفَةِ، خَلَا شِعْرُهُمْ مِنَ الْغُلُوِّ وَالْمُبَالَغَةِ، كَمَا خَلَا مِنَ الْأَخْبَارِ
الَّتِي لَا سَنَدَ لَهَا، فَكَانَ كُلُّ مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الشَّمَائِلِ الشَّرِيفَةِ، وَالْمَنَاقِبِ
وَالْأَخْبَارِ وَمُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فِي مُجْمَلِهَا ثَابِتَةٌ

(1) من كلام الشيخ مصطفى رضا الأزهرى - حفظه الله -.

الرَّبِيعُونَ الْإِنشَاءِ

بِالنَّقْلِ الصَّحِيحِ، وَالْأَسَانِيدِ الْمُوثُوقَةِ.

وَهِيَ غَايَةٌ فِي الرَّوْعَةِ وَالْجَمَالِ، تَتَرَنَّمُ بِهَا الْأَرْوَاحُ الزَّكِيَّةُ،
وَالْقُلُوبُ الطَّاهِرَةُ الرَّضِيَّةُ، وَإِنَّكَ عِنْدَمَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ أَوْ
تَسْتَمِعُ إِلَيْهَا بِمَحَبَّةٍ صَادِقَةٍ، تَغْشَاكَ الْأَنْوَارُ الْمُحَمَّدِيَّةُ، وَتَحْفُفُكَ
الْعِنَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ، وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ الْحَثَّ عَلَى مَدْحِ
الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَنْدَرُجُ تَحْتَ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ الْكَرِيمِ.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ قَرَنَ
اللَّهُ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠]
وَجَعَلَ مُبَايَعَتَكَ عَيْنَ مُبَايَعَتِهِ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾
[الفتح: ١٠]، وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِكَ فِي كِتَابِهِ الْمَكْنُونِ: ﴿ لَعَنُوكَ لَعْنَهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢]، وَأَرْسَلْتَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وَلَمْ يُعَذِّبْ قَوْمًا أَنْتَ فِيهِمْ:
﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وَجَعَلَكَ عَلَى كُلِّ
الْأُمَّمِ شَهِيدًا: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، وَعَلَّمَ الْمُؤْمِنِينَ آدَبَ الْحَدِيثِ مَعَكَ: ﴿ لَا

الرَّبِيعُونَ الْإِنشَاءِ

تَجَعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴿ [النور: ٦٣]، وَشَرَّفَكَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِمَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ وَمَحَامِدِ التَّكْرِيمِ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿ [القلم: ٤]، وَأَغْنَاكَ اللَّهُ عَنِ الْحُرَّاسِ: ﴿ وَاللَّهُ يَعَصْمُكَ مِنَ
النَّاسِ ﴿ [المائدة: ٦٧]، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ رَحْمَةً وَرِفْقًا: ﴿ طه ﴿١﴾ مَا
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿ [طه: ١ - ٢].

وَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا رِجَالًا وَنِسَاءً صِغَارًا وَكِبَارًا بِحُسْنِ
الْأَدَبِ مَعَكَ، فَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ﴿ [الحجرات: ١]، وَقَالَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿ [الحجرات: ٣]،
وَحَكَّمَ رَبُّنَا جَلَّ شَأْنُهُ عَلَى الَّذِينَ لَا يَلْتَرُمُونَ الْأَدَبَ مَعَكَ بِأَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْقِلُونَ ﴿ [الحجرات: ٤] ^(١).

رُؤْيَى عُمَرُ بْنُ الْفَارِضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَمْ تَمْدَحِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ صِرَاحَةً؟ فَقَالَ:

أَرَى كُلَّ مَدْحٍ فِي النَّبِيِّ مُقْصَرًا وَإِنْ بَالِغَ الْمُثْنِيِّ عَلَيْهِ وَأَكْثَرًا
إِذَا اللَّهُ أَتَى بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ عَلَيْهِ فَمَا مِقْدَارُ مَا تَمْدَحُ الْوَرَى؟!!

(١) من كلام الشيخ عبد المقصود سالم - رحمه الله -.

الرَّبْعُونَ الْإِنْشَاءَاتِ

وَرَحِمَ اللهُ الْعَلَّامَةَ الْوَزِيرَ لِسَانَ الدِّينِ الْخَطِيبَ الْأَنْدَلُسِيِّ إِذْ رُؤِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: غُفِرَ لِي بِيَّتَيْنِ قُلْتُهُمَا وَهُمَا:

يَا مَصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمٍ وَالكَوْنِ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ
أَيْرُومٍ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَمَا أَتَيْتَنِي عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ

وَقَدْ جَرَتْ سُنَّةُ الْحُفَّازِ وَالْمُحَدِّثِينَ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
الْمُبَارَكِينَ وَخَلَفَهَا الْأَكْرَمِينَ، بِجَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي بَابٍ مِنْ
أَبْوَابِ الْعِلْمِ، قَاصِدِينَ بِذَلِكَ الدُّخُولِ فِي شَرَفِ الْبَلَاغِ عَنْ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَدُعَائِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لِحَامِلِ
حَدِيثِهِ بِالْخَيْرِ وَالنُّورِ، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَضَرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا
وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ» أَخْرَجَهُ
الترمذيُّ فِي سُنَنِهِ.

وَبَلَّغَنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَيْثِ بْنِ غَالِبٍ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَسَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَحَبِيبِ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدِنَا مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَسَيِّدِنَا أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،
وَسَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَسَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَسَيِّدِنَا

الرَّابِعُونَ الْإِشْتِاقِيَّةُ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَسَيِّدَنَا أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ طَرِقِ كَثِيرَاتٍ بِرِوَايَاتٍ مُتَنَوِّعَاتٍ: أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ فِئْتَهَا وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا» أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ.

فِي رِوَايَةٍ لِسَيِّدَنَا أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ سُنَّتِي أَدْخَلْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي شَفَاعَتِي» أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «بَعَثَهُ اللَّهُ فِئْتَهَا عَالِمًا»، وَفِي رِوَايَةٍ سَيِّدَنَا أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَكَنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا» أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ.

وَفِي رِوَايَةٍ سَيِّدَنَا ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قِيلَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ» أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (4 / 189)، وَفِي رِوَايَةٍ سَيِّدَنَا ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ»، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ نَقَلَ عَنِّي إِلَى مَنْ لَمْ يَلْحَقْنِي مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَحُشِرَ فِي جُمْلَةِ الشُّهَدَاءِ» ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْعِلَلِ، وَقَدْ اتَّفَقَ الْحَفَاطُ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَإِنْ كَثُرَتْ طَرِيقُهُ، كَمَا قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِ

الرَّبِيعُونَ الْإِنشَاءِيَّةُ

الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَ اعْتِمَادِي عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، بَلْ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ» أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها، فَأَدَّأها كَمَا سَمِعَهَا»، وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا لَا يُحْصَى مِنْ الْمُصَنَّفَاتِ، يَقُولُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَوَّلُ مَنْ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فِيهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمِ الطُّوسِيُّ الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالِدَارَقُطْنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْحَاكِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبُو نَعِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبُو سَعِيدِ الْمَالِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبُو عَثْمَانَ الصَّابُونِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَخَلَاتِقُ لَا يُحْصُونَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى، فِي جَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، اقْتِدَاءً بِهِؤُلَاءِ الْأَيْمَّةِ الْأَعْلَامِ وَحُفَّاطِ الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَهَا فِي الزُّهْدِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَهَا فِي الْجِهَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَهَا فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ وَالْأَذْكَارِ وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَهَا فِي مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا فِي رِوَايَةِ مَخْصُوصَةٍ بِصِفَةِ مَخْصُوصَةٍ

الأربعون الأندلسية

كَالْبُلْدَانِيَّاتِ أَوْ الْمُتَّصِلَةِ السَّمَاعِ، وَمِنْهُمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا فِي قَوَاعِدِ الدِّينِ وَمُهَمَّاتِهِ كَالِإِمَامِ النَّوَوِيِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا فِي أَوَائِلِ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا فِي شَمَاوِلِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

وَلَوْ أَحْصَيْنَا أَسْمَاءَ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ وَعَنَاوِينَهَا فَقَدْ زَادَتْ عَلَى خَمْسِ مِئَةِ كِتَابٍ سُمِّيَ «الْأَرْبَعِينَ» هَذَا وَإِنْ فَضَائِلَ مَدَحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَالْإِنْشَادِ عَلَى عُمُومِهِ هِيَ أَصْعَبُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا كِتَابٌ، أَوْ يَحُدُّهَا عَدَدٌ، كَيْفَ لَا وَفَضْلُ الْإِنْشَادِ وَالْمَدَحِ مِنْ فَضْلِ صَاحِبِهِ الْمَمْدُوحِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي حُبِّهِ وَمَدْحِهِ وَالتَّغْنِي بِهِ وَلَهُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا فِي الصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ وَالضَّعِيفِ، وَقَدْ عَنَّ لِلْفَقِيرِ أَنْ أَجْمَعَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي الْإِنْشَادِ وَالْمُنْشِدِينَ وَسَمَاعِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ لِمَدْحِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ،

فَكَيْفَ وَلَوْ عَايَنْتَ مِثْلِي ضَوْءَهُ بِرُؤْيَيْهِ عَيْشِي تَحَقَّقَ صَفْوُهُ
وَلَمَّا سَهَا قَلْبِي وَفَارَقَ سَهْوُهُ جَمَعْتُ ذُنُوبِي ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ

وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ إِلَيْهِ يُعَرِّجُ^(١)

(١) (تَخْمِيسُ الْقَصَائِدِ الْوَتْرِيَّةِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ).

الرَّيْعُونُ الْإِنْشِلَابِيَّةُ

وَسَمِّيَتْهَا :

الرَّيْعُونُ الْإِنْشِلَابِيَّةُ

مَدَحْتُ حَبِيْبًا عَاطِرًا مُتَأَرِّجًا بِأَوْصَافِهِ الْحَسَنَاءِ أَصْبَحْتُ مُلْهَجًا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَوْسَعَ مِنْهَجًا جَهَرْتُ بِمَدْحِي فِيهِ لَا مُتَلَجِّجًا
وَمَنْ يَمْدَحُ الْمَحْبُوبَ لَا يَتَلَجِّجُ^(١)

وَأَذْكُرُهَا مَحْدُوفَةَ الْأَسَانِيدِ، مَضْبُوطَةً مُخَرَّجَةً؛ لَيْسَهْلَ حِفْظُهَا،
وَيَعْمُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، دَاعٍ بِذَلِكَ إِلَى تَحْرِيكِ الْهِمَمِ وَالْقَرَائِحِ
وَشَحْنِهَا، وَمُزَاحِمَةِ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي مَدْحِهِ، لِنِّالِ جَمِيعًا بِذَلِكَ
رِضَاهُ وَشَفَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، تَأْسِيًّا بِأَسْلَافِنَا الْأَبْرَارِ عَلَيْهِمُ
رَحْمَاتُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ، وَعَمَلًا بِقَوْلِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
«بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ، وَتَذَكْرَةَ بِوَجِبِ
حَقِّهِ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَتَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، سَائِلًا الْمَوْلَى أَنْ يَكُونَ مَثْوَانًا وَمُسْتَقَرًّا وَمَحَطًّا
رِحَالِنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِجِوَارِهِ وَالْقُرْبِ مِنْهُ، وَسَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ الْإِتِّصَالِ
الْوَثِيقِ بِالْحَدِيثِ وَصَاحِبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَإِثَارَةً لِمَكَامِنِ الْحُبِّ

(١) (تَخْمِيسُ الْقَصَائِدِ الْوَتْرِيَّةِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ).

الرَّجْعُ مِنَ الْإِنْتِزَاعِ

وَالشُّوقِ الدِّينِ نَحْوَهُ، وَتَطْرِيْبًا لِنُفُوسِ الْمُحِبِّينَ الصَّادِقِينَ:
 كَرَّرَ عَلَيَّ حَدِيثَهُمْ يَا حَادِي فَحَدِيثُهُمْ يَجْلُو الْفُؤَادَ الصَّادِي
 وَلَا رَيْبَ أَنَّ ذِكْرَ الْأَحْبَابِ وَالتَّعَلُّلَ بِتَذْكَرِ أَحْوَالِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ
 وَشَمَائِلِهِمْ، وَرَدُّ عَذْبٍ، وَمَنْهَلٌ رَوِيٌّ لِلْمُشْتَاقِينَ وَالْعَطْشَى،
 وَالْوَالِهِينَ الظَّمَأَى:

وَحَدَّثَنِي يَأْسَعِدُ عَنْهُمْ فَرَدْتَنِي جُنُونًا، فَرَدَنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ
 هَوَاهُمْ هَوَى لَمْ يَعْرِفِ الْقَلْبُ غَيْرَهُ فَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ
 وَالْحَدِيثُ عَنِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَمَدْحِهِ: شَذَا
 فَيَّاحٌ، وَعَرَفٌ نَاشِرٌ، وَعَنْبَرٌ ذَائِعٌ، كَيْفَ لَا وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَحَبِيبُهُ
 وَصَفِيُّهُ وَخَيْرُهُ خَلَقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

بَطِيبِ رَسُولِ اللَّهِ طَابَتْ نَسِيمُهَا

فَمَا الْمِسْكُ مَا الْكَافُورُ مَا الْمَنْدُلُ الرَّطْبُ

ذِكْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: رُوحٌ لِلْأَرْوَاحِ، وَتَذْكَارُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: بِهِجَةُ النُّفُوسِ وَرَاحَةُ الْأَشْبَاحِ،
 فَمِنْ أَسْعَدِ لِحَظَاتِ الْمُحِبِّ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ مَنْ يُحِبُّ،
 وَأَنْ يَتَحَدَّثَ وَأَنْ يَسْمَعَ الْحَدِيثَ عَمَّنْ يُحِبُّ، فَصَلِّ أَيُّهَا
 الْمُحِبُّ عَلَى مَنْ نُحِبُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

الرَّبِيعُونَ الْإِنْشَاءِيَّةُ

هَوَى أَحْمَدُ فِي مُهْجَةِ الصَّبِّ عَرَّشًا فَكُلُّ فُؤَادٍ فِي مَحَبَّتِهِ انْتَشَى
وَلَا مِفْصَلٌ بِالْجِسْمِ إِلَّا بِهِ انْحَشَا زَرَعْنَا لَهُ حُبَّ الْمَحَبَّةِ فِي الْحَشَا
فَلَا عُضْوٌ إِلَّا فِيهِ لِلْحُبِّ مَغْرُزٌ^(١)

رَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِصَّةَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكَانَ مِمَّنْ
شَهِدَهَا، وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: خَرَجْنَا فِي
حِجَابِ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ صَلَّيْنَا وَفَقِهْنَا وَمَعَنَا الْبَرَاءُ
ابْنُ مَعْرُورٍ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا قَالَ: فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفَانِهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا، قَالَ: وَكُنَّا
نَعْرِفُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ لَا يَزَالُ يَقْدُمُ عَلَيْنَا تَاجِرًا، قَالَ: فَإِذَا
دَخَلْتُمُ الْمَسْجِدَ، فَهُوَ الرَّجُلُ الْجَالِسُ مَعَ الْعَبَّاسِ.

قَالَ: فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا الْعَبَّاسُ جَالِسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمْنَا ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا
الْفَضْلِ؟ قَالَ: نَعَمْ. هَذَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَهَذَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ.
قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
(الشَّاعِرُ؟)، قَالَ: نَعَمْ^(٢).

(١) (تَحْمِيسُ الْقَصَائِدِ الْوَتْرِيَّةِ لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ).

(٢) (مَوَارِدُ الظَّمَانِ).

الأربعون في الإنشائية

أَرَى الْعُمَرَ وَلِيٍّ مِثْلَمَا الطَّيْفُ فِي الْكَرَى وَأَخْفَيْتُ فِعْلَ السُّوءِ فِيهِ مُسَطَّرًا
فَمَا حِيلَتِي يَوْمَ الْحِسَابِ بِمَا جَرَى بِجَاهِكَ أَدْرِكُنِي إِذَا حُوسِبَ الْوَرَى
فَإِنِّي عَلَيْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْسَبُ^(١)

وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى كُتُبٍ مُخْتَصَرَةٍ مُفِيدَةٍ كِتَابِ «أَحَادِيثِ الشُّعْرِ
وَالشُّعْرَاءِ» لِلدُّكْتُورِ الْحُسَيْنِ زُرُّوقٍ - حَفِظَهُ اللَّهُ وَبَارَكَ فِيهِ - فَوَجَدْتُه
كِتَابًا عَظِيمًا وَبَحْثًا جَلِيلًا، فَقَدْ قَرَأْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَعِنْدَ مُرُورِي
بِحَدِيثِ أَجْمَعِ الْفَاطِظُ وَأُثِبْتُ مُخْرِجِيهِ بَاحِثًا عَنْ دَرَجَتِهِ وَرَتَبَتِهِ، عَلَى
قَوَاعِدِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ وَبَيَانِ مَرْتَبَتِهِ، وَإِنْ كَانَ
ثَمَّةَ مُشْكَلٍ أَوْ غَرِيبٍ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ، أُبَيِّنُهُ بِعِبَارَةٍ وَجِيزَةٍ وَكَلِمَاتٍ
مُخْتَصَرَةٍ، كَمَا اطَّلَعْتُ عَلَى كِتَابِ «الْمِنْحُ فِي الْمَدْحِ» لِسَيِّدِي
مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَدْتُ فِيهِ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَأَثْنَاءَ
الْبَحْثِ وَالِاطِّلَاعِ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ «الْأَرْبَعُونَ فِي فَصَائِلِ الْمَدِينَةِ
الْمُنَوَّرَةِ» عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ لِأَخِي الشَّيْخِ خَالِدِ
ابْنِ مُحَمَّدِ الْفَيْثُورِيِّ اللَّيْبِيِّ - حَفِظَهُ اللَّهُ وَبَارَكَ فِيهِ - وَقَدْ اسْتَفَدْتُ
كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِ وَطَرِيقَةِ بَحْثِهِ، وَلِعِلْمِي بِحَالِهِ مَعَ اللَّهِ مَزَجْتُ
كَلَامِي بِكَلَامِهِ لِيُقْبَلَ عِنْدَ اللَّهِ، كَيْفَ لَا وَجَدُهُ الْمُصْطَفَى الْمَمْدُوحُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَدُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ وَالْفَتْوحِ،

(١) (تَحْمِيسُ الْقَصَائِدِ الْوَتْرِيَّةِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ).

الرَّابِعُونَ الْإِنْشَادَاتِ

صَاحِبُ النَّفْسِ الْفَرِيدِ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ،
الْجَدُّ الْأَكْبَرُ وَالْكَبِيرُ الْأَحْمَرُ، سَيِّدِي عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ سَلِيمِ
الْأَسْمَرِ الْفَيْتُورِيِّ، فَقَدْ أَمَرْنَا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ جَلَّ فِي عِلَّاهُ بِمَعِيَّةِ
الصَّالِحِينَ وَالصَّادِقِينَ، فَقَالَ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:
١١٩]؛ وَالْحَقُّ اسْتَفَدْتُ مِنْهُمْ كَثِيرًا، وَبَعْدَ إِتْمَامِي لِلْجَمْعِ وَالِانْتِقَاءِ
وَالْتَخْرِيجِ؛ وَجَدْتُ عَدَدًا مِنَ الْكُتُبِ فِي الْمَدْحِ وَالْإِنْشَادِ، لَكِنَّهَا
لَمْ تَسْلَمْ مِنْ شَدِيدِ الضَّعْفِ وَالْوَاهِي بَلِ الْمَوْضُوعِ، فَاسْتَعْنَيْتُ بِمَا
أَغْنَانِي بِهِ اللَّهُ مِنْ مَرَاتِبِ الصَّحَّةِ وَالْحَسَنِ فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ...

وَالْحَقِيقَةُ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ أَنِّي:

أَهِيمُ شَوْقًا لَهُمْ إِنْ مَرَّ ذِكْرُهُمْ وَفِي فُؤَادِي وَفِي عَيْنِي مَحَلُّهُمْ
مَا عُدْتُ أَهْتَفُ يَا صَاحِ بِغَيْرِهِمْ وَبِي فَخَارٌ وَزَهْوٌ إِنْ رَضُونِي هُمْ
فَرَضِي وَنَفْلِي هُمْ عَشِيقِي غَدَا لَهُمْ هُمْ أَهْلُ وُدِّي وَأَحْبَابِي الَّذِينَ هُمْ
مِمَّنْ يَجْرُ ذِيوَلِ الْعِزِّ مُفْتَخِرًا (١)(٢)

هَذَا وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَمَلُ خَالِصًا لِرُوحِهِ الْكَرِيمِ،
وَزَادًا وَقُرْبَى إِلَيْهِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

(1) تسبيح قصيدة السلوك لسيدي أبي مدين الغوث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للشهيد المحبين السيد مصطفى بن رجب المحجوبي...

(2) (تَحْمِيسُ الْقَصَائِدِ الْوَتْرِيَّةِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ).

الرَّبْعُونَ الْإِنْشَاءَاتِ

نَبِيُّ الْهُدَىٰ أَضْحَىٰ الْفُؤَادُ يُجِبُّهُ وَمَنْ زَارَهُ لَا شَكَّ يُغْفِرُ ذَنْبَهُ
فِيَا مَا دِحًا مَنْ فِيهِ عَظَمَ رَبُّهُ أَعِدْ مَدْحَهُ إِنَّ الْقُلُوبَ تُحِبُّهُ
بِأَوْصَافِهِ تُجَلَّىٰ إِذَا هِيَ تَصْدَأُ^(١)

فَمَا كَانَ مِنْ تَوْفِيقٍ وَسَدَادٍ وَرُشْدٍ وَصَوَابٍ وَنَفْعٍ؛ فَذَلِكَ تَوْفِيقٌ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَمِنَّةٌ، وَمَا كَانَ مِنْ غَلَطٍ وَخَطَلٍ وَزَلَلٍ وَغَفْوَةٍ وَسَهْوٍ
فَمَنِّي وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرَاءٌ، وَمَعَ عِلْمِي بِنَفْسِي أَنِّي لَسْتُ أَهْلًا
لِهَذَا الْعَمَلِ الْمُبَارَكِ، وَلَكِنْ حَسْبِي أَنِّي قَرَعْتُ الْبَابَ، وَقَدِيمًا
قَالُوا: مَنْ أَدْمَنَ قَرَعَ الْبَابَ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ.

أَيَا خَيْرٍ خَلَقَ اللَّهُ أَصْبَحَتْ عُمْدَتِي فَخُذْ بِيَدِي إِنِّي جَهَلْتُ بِشَقَوَاتِي
فَكُنْ جَابِرًا يَوْمَ الْمَعَادِ بِغُرْبَتِي بِمَدْحِكَ أَرْجُو اللَّهُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طُوْلَ عُمْرِي أُذْنِبُ^(٢)

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ حَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ
الْمُصْطَفَىٰ مُحَمَّدِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْعَظِيمِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ
إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

(1) (تَحْمِيسُ الْقَصَائِدِ الْوَتْرِيَّةِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقِ).

(2) المصدر السابق.

الأربعون الأندلسية

عَسَى مَنْ قَضَى بِالْبُعْدِ يَقْضَى بِأُوبَةٍ فَقَدْ ذُبْتُ مِنْ وَجْدِي وَفَرَطِ مَحَبَّتِي
وَطُولِ بُعَادٍ وَاِنْقِطَاعِ وَغُرْبَةِ تَرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِطَيْبَةٍ
لِأَسْكَبٍ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ عَبَّرْتِي
وَمَا أَنَا إِلَّا قَدْ بُلِيتُ بِشَقْوَتِي بِإِبْلِيسَ وَالْدُنْيَا وَنَفْسِي وَغَفَلْتِي
فِيَا رَبِّ كُنْ عَوْنًا عَلَيْهِمْ بِتَوْبَتِي ثَقِيلًا أَرَى ظَهْرِي بِعُذْرِي وَزَلَّتِي
غَرِيقًا أَنَا بِالْمُصْطَفَى أَتَشَبَّتُ^(١)

كتبه العبد الأقلُّ: أحمدُ الطَّلحي

القاهرة المحروسة - ليلة الإثنين

12 ربيع الأول الأنور 1438هـ / 2014م



(1) تخميس القصائد الوترية للعلامة محمد بن عبد العزيز الوراق.



الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ

(الْحَدِيثُ الْمُسَلَّسُ بِالْأَوْلِيَّةِ)

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ»⁽¹⁾.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.



(1): أخرجه أبو داود (4/285، رقم 4941)، والبيهقي (9/41، رقم 17683)، وأحمد (2/160، رقم 6494)، والبخاري في التاريخ الكبير (7/194)، والترمذي (4/323، رقم 1924) قال: حسن صحيح.
والحاكم (4/175، رقم 7274)، والبيهقي شعب الإيمان (7/476، رقم 11048).
وأخرجه أيضًا: الحميدي (2/269، رقم 591)، والديلمي (2/288، رقم 3328).



الحديث الثاني (الأعمال بالنيات)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ⁽¹⁾.



(1) : رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ بَرْدِزَبَةَ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ. فِي صَحِيحَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ

(كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَأْسًا إِلَّا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ⁽¹⁾.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عِنْدَهُ أَيْضًا وَعِنْدَ مُسْلِمٍ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنُ فِيهَا يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبَعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْمَ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ؕ

(1) صحيح البخاري 5997.

الرَّجْعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ

وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ [إبراهيم: ٢٤ - ٢٧] (1).



(1) سورة إبراهيم 24 - 27.



الحديث الرابع (الشعر بمنزلة الكلام)

الشُّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ وَالشُّعْرُ يُشْبَهُ الْكَلَامَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الشُّعْرُ بِمَنْزِلَةِ
الْكَلَامِ: «حَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ»⁽¹⁾.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.



(1) رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُنْفَرِدِ بَابِ الشُّعْرِ..



الحديثُ الخامسُ (إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً)

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
«إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»

أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ





الحديثُ السادسُ

(أشعرُ كلمةٍ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
عَلَى الْمِنْبَرِ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَتْهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ أَلَّا كُلُّ
شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»

رواهُ مُسْلِمٌ.



الحديث السابع (الشعر نفث الشيطان)

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ، ثُمَّ قَالَ وَنَفْثُ الشَّعْرِ».

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ، فَهَمْزُهُ الْمَوْتَةُ وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ وَنَفْخُهُ الْكِبْرُ»⁽¹⁾.

الشَّعْرُ نَفَثُ الشَّيْطَانِ: وَهُوَ مَا يُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ»... ثُمَّ فَسَّرَهُ وَقَالَ «وَنَفْثُ الشَّعْرِ»⁽²⁾.

(1) مسند لابن مسعود

(2) مسند أحمد

الأربعون في الإنشائية

وَمَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ
قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ إِبْلِيسُ قَالَ: أَيُّ رَبِّ، قَدْ لَعَنْتَهُ، فَمَا عَمَلُهُ؟ قَالَ:
السُّحْرُ، قَالَ: فَمَا قِرَاءَتُهُ قَالَ الشُّعْرُ، قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
«لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا»⁽¹⁾.
وَالْمَقْصُودُ هُنَا لَيْسَ عُمُومُ الشُّعْرِ بَلِ الشُّعْرُ السَّيِّئُ مِنْهُ الْحَاوِي
الْفُحْشَ أَوْ الْأَذَى أَوْ قَوْلَ مَا لَا يَنْبَغِي، أَمَّا غَيْرُهُ فغَيْرُ دَاخِلٍ فِي
النَّهْيِ.



(1) صحيح البخاري.



الْحَدِيثُ الثَّامِنُ

(الشعرُ في أسفارِ رسولِ الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)

فَقَدْ كَانَ فِي عَادَةِ أَسْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى الشُّعْرِ، فَقَدْ كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ رَجُلًا حَسَنَ الصَّوْتِ، فَكَانَ يَرْجُزُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ⁽¹⁾، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ فِي الْإِسْلَامِ شِعْرًا مُقَدِّعًا فَلِسَانُهُ هَدْرٌ»⁽²⁾، وَفِي رِوَايَةِ الْبَزَارِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُوسَى السَّامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ فِي الْإِسْلَامِ شِعْرًا مُقَدِّعًا فَلِسَانُهُ هَدْرٌ».

(1) المستدرک.

(2) رواه البزار والبيهقي في شعب الإيمان، وقال البزار (وهذا الحديث لا نعلم رواية

له عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بهذا اللفظ إلا بريدة.

الأربعون في الإنشائية

وَرَوَايَةُ الْبَيْهَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
نَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نَا⁽¹⁾ زَكَرِيَّا السَّاجِي، نَا الْحَارِثِيُّ، نَا أَبُو هِلَالٍ
الرَّاسِبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي الْإِسْلَامِ شِعْرًا مُقَدِّعًا فَلِسَانُهُ هَدْرٌ».



(1) نا: المراد منها أخبرنا كما هو متفق عليه في مصطلح الحديث .



الحديثُ التاسعُ مِنْ شِعْرِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ (مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّة)

عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَدِفْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةٍ
بِابْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْءٌ...؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «هَيْه» فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا
فَقَالَ: «هَيْه»، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا فَقَالَ: «هَيْه»، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ



الحديث العاشر

(أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ...؟)

رُوِيَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قُلْتُ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدَتِنَا عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ...؟

قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ مِنْ شَعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَيَقُولُ:

«وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»^(١)
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ

(1) مسند أحمد بن حنبل بتعليق شعيب الأرنؤوط حيث قال فيه: (تمثل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بشعر عبد الله بن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صحيح لغيره وتمثله بيت طرفه حسن لغيره).

ووجدته عند البغوي في كتابه شرح السنة في باب (الشعر والرجز - وباب تأويل الثياب والفرش) ونقل تصحيح أبو عيسى فقال: «قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».



الحديث الحادي عشر (كفى بالإسلام والشيب ناهياً)

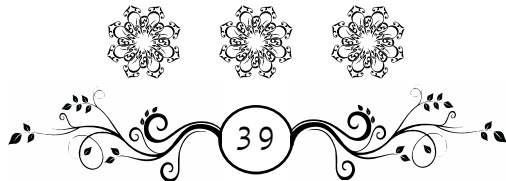
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا
مَعْمَرٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ السَّائِبِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
رُبَّمَا قَعَدَ عَلَى بَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَإِذَا فَاءَ الْفِيءِ قَالَ
قُومُوا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِلشَّيْطَانِ، ثُمَّ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَقَامَهُ، قَالَ: ثُمَّ
بَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ قِيلَ: هَذَا مَوْلَى بَنِي الْحَسْحَاسِ يَقُولُ الشُّعْرَ، فَدَعَاهُ،
فَقَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ فَقَالَ:

وَدَّعَ سُلَيْمَى إِنْ تَجَهَّزْتَ (غَازِيًا) غَادِيًا

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَسْبُكَ! صَدَقْتَ صَدَقْتَ..!

رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُنْفَرِدِ





الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ (حُسْنُ الصَّوْتِ)

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهِ أَشَدُّ أَذْنَا لِلرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ»⁽¹⁾ ⁽²⁾.

وَكَمَا يُسْتَحَبُّ الصَّوْتُ الْحَسَنُ فِي الْقُرْآنِ كَذَلِكَ يُسْتَحَبُّ الصَّوْتُ الْحَسَنُ فِي الْإِنْشَادِ.



(1) الْقَيْنَةُ: الْأُمَّةُ غَنَّتْ أَوْ لَمْ تُغَنَّ. انظر: الغريب في أثر الحديث (4 / 135).

(2) السنن الكبرى للبيهقي، شعب الإيمان للبيهقي.



الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ: «مَا أَدْنَى اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَدْنَى لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ
بِهِ»⁽¹⁾.



(1) صحيح البخاري.



الحديثُ الرَّابِعُ عَشَرَ (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ)

عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» الْبُخَارِيُّ.
التَّغْنِي بِالْقُرْآنِ أَمْرٌ مَشْرُوعٌ لِتَأْثِيرِهِ عَلَى قَلْبِ السَّامِعِ، وَكَذَلِكَ
التَّغْنِي بِالشُّعْرِ لَهُ وَقَعٌ عَلَى قَلْبِ الْمُسْتَمِعِ.





الحديثُ الخامسَ عشرُ

(مزَاميرُ آلِ داودَ)

(و) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»
البُخَارِيُّ.

يَجِبُ عَلَى الْمُنْشِدِ أَوْ الْمُبْتَهْلِ أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الصَّوْتِ لِكَيْ
تَصِلَ رِسَالَةُ الْإِنْشَادِ لِقُلُوبِ السَّامِعِينَ.





الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشْرُ

(إِنَّهُ أُنْدَى مِنْكَ صَوْتًا)

أَمْرَ سَيِّدِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُعَلِّمَ
سَيِّدَنَا بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَذَانَ، وَقَالَ لَهُ: «فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَالْقِ عَلَيْهِ مَا
رَأَيْتَ، فليؤذُنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ».

أَبُو دَاوُدٍ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ





الحديث السابع عشر

(عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ورسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرددان الشعر)

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْ مُرْسَلِ أَبِي جَعْفَرِ الْخَطَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَفْلَحَ مَنْ يُعَالِجُ الْمَسَاجِدَا، يَقُولُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ابْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَتْلُو الْقُرْآنَ قَائِمًا وَقَاعِدًا يَقُولُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .





الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

(إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ)

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَسَرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَا تَسْمَعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ⁽¹⁾، قَالَ وَكَانَ عَامِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ، يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
وَوَثَبَتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا فَأَلْقَيْنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»

(1) يعني من محفوظاتك.

الرَّبِيعُونَ الْإِنشَاءَاتِ

قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ»
 فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ قَالَ: فَآتَيْنَا
 خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَهَا
 عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا
 كَثِيرَةً، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ
 تُوقِدُونَ...؟» قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَيِّ
 لَحْمٍ...؟» قَالُوا: عَلَى لَحْمِ حُمُرٍ إِنْسِيَّةٍ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:
 «أَهْرَقُوهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَوْ نَهْرِيْقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ
 ذَلِكَ» فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصْرٌ فَتَنَاوَلَ بِهِ يَهُودِيًّا
 لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعَ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَاتَ مِنْهُ،
 فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 شَاحِبًا فَقَالَ لِي: «مَا لَكَ...؟» فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ
 عَامِرًا حَبَطَ عَمَلُهُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَهُ...؟» قُلْتُ:
 قَالَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأَسِيدُ بْنُ الْحَضِيرِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ
 إِضْبَعَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلُهُ»⁽¹⁾.



(1) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّفْظِ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشْرُ (اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ)

وَبَعْدَ الْهَجْرَةِ شُرُوعُهُ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَدْ طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبْنَ فِي بُيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبْنَ:

هَذَا الْجِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْرٌ هَذَا أَبْرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ
وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ⁽¹⁾

رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ



(1) فَتَمَثَّلَ بِشَعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شَعْرِ تَامٍ غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ (صحيح البخاري باب هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه إلى المدينة المنورة).



الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ

(شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ

مِئْتِ مَرَّةٍ)

عَنِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ سَيِّدِنَا جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ:
شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، فِي الْمَسْجِدِ
وَأَصْحَابِهِ يَتَذَكَّرُونَ الشُّعْرَ، وَأَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَرُبَّمَا تَبَسَّمَ
مَعَهُمْ.

مُسْنَدُ أَحْمَدَ (5 / 91)





الحديث الحادي والعشرون

(مولد سيدنا العباس رضي الله عنه)

قَالَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ سَيِّدُنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِيدُ أَنْ أَمْتَدِحُكَ
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ، لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ!»

فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ، وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادَ لَا بَشْرًا أَنْتَ وَلَا مُضْغَةً وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُظْفَةٌ تَرَكَّبُ السِّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيَّمِنُ مِنْ خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الـ أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُنْفُ
فَنَحْنُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ فِي الـ ضِيَاءِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِقُ⁽¹⁾

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير و الحاكم في المستدرک علی الصحیحین.



الحديث الثاني والعشرون (إن الله يؤيد حسان بروح القدس)

رَوَتْ أُمُّنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يَضَعُ
لِحَسَّانٍ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ، يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَوْ يُنَافِحُ، وَيَقُولُ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:
«إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا نَافَحَ أَوْ فَاخَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» (1).

وَلَا يَكُونُ الشَّرْفُ الْعَظِيمُ هَذَا إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمَثَلَ الشُّعْرَ أَوْ
الْإِنْشَادَ وَفَقَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ سَيِّدُنَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ.



(1) الترمذي (حديث حسن صحيح).



الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْعَشْرُونَ

(وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ)

ذَبَّ سَيِّدُنَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَرَضِ سَيِّدِنَا رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

صَحِيحُ مُسْلِمٍ





الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ (الشَّعْرُ أَشَدُّ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «أَهْجُ قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ»⁽¹⁾.

لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ جَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يُنْشِدُ؛ وَعَيًّا مِنْهُ بِحَجْمِ الْأَثْرِ الَّذِي يَتْرُكُهُ الشَّعْرُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
وَلَمَّا اعْتَرَضَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى تَصَرُّفِ عَبْدِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ
يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ لَهُ

(1) صحيح مسلم.

الرَّجْعُ مِنَ الْإِسْطِثِيَّةِ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «خَلَّ عَنْهُ يَا عُمَرُ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ»⁽¹⁾.



(1) رواه الترمذي والنسائي وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه قال الترمذي: وقد روي في غير هذا الحديث: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دخل مكة في عمرة القضاء، وكعب بن مالك بين يديه» وهذا أصح عند بعض أهل الحديث، لأن عبد الله بن رَوَاحَةَ قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك.



الحديث الخامس والعشرون

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نَجْلٌ

لِكَرِيمَةٍ)

عَنْ أُمِّنَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَتْ قَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

أَمَحَمَّدٌ وَلَا أَنْتَ نَجْلٌ كَرِيمَةٍ فِي قَوْمِهَا، وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مَعْرَقٌ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.





الحديث السادس والعشرون

(ثبتك الله يا ابن رواحة)

رُوي أَنَّ الصَّحَابِيَّ الْجَلِيلَ سَيِّدَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ عِنْدَ إِسْلَامِهِ:

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا خَانَنِي الْبَصْرُ
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمَ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أْزُرَى بِهِ الْقَدْرُ
فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حُسْنٍ تَثْبِيتَ مُوسَىٰ وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مُبْتَسِمًا، وَقَالَ:

«وَأَنْتَ فَثَبَّتَكَ اللَّهُ»، فَثَبَّتَهُ اللَّهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ (1).



(1) تهذيب الآثار للطبري مسند عمر بن الخطاب.



الحديث السابع والعشرون

(محمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عبدٌ صالحٌ)

عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْحَبْشَةَ كَانُوا يَزِفُونَ⁽¹⁾، يَبْنِي
يَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُونَ بِكَلَامِ لَهُ: مُحَمَّدٌ عَبْدٌ
صَالِحٌ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَاذَا يَقُولُونَ؟» فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ
يَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ⁽²⁾.



(1) وروى مثل ذلك البزار، والحافظ ابن القطان، وهذا مدح جماعيٍّ لرسول الله بين يديه مع الرقص، وقد أقرهم سيدنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. قال علماء اللغة الزفن: يعني الرقص.

(2) 2 إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم.

وأخرجه أحمد (3/ 152) عن عبد الصمد، عن حماد، بهذا الإسناد.



الحديث الثامن والعشرون

(قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دَعِيَ عَنْكَ هَذَا)

جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حِينَ بَنَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَا جَلَسْتَ مِنِّي، فَجَعَلْتَ جُورِيَّاتٍ لَنَا يَضْرِبُنَ بِالدَّفِّ، وَيَنْدُبُنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «دَعِيَ هَذَا، وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتَ تَقُولِينَ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَةَ: «أَمَا هَذَا فَلَا تَقُولُوهُ، مَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ»⁽¹⁾.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِحْدَى الْجَوَارِي: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. وَهَذَا تَوْضِيحٌ، وَتَعْلِيمٌ مِنْهُ، وَلَيْسَ نَفِيًّا لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ، وَالْأَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].

(1) صحيح سنن ابن ماجه.



الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

(لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكًا)

عَنِ النَّبِغَةِ الْجَعْدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِي:

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُوذُ خَيْلَنَا
إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَنُنْكَرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلَنَا
مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسَبُ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا
صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرٍ أَنْ تُعَقَّرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجَدُودُنَا
وَإِنَّا لَنَبْغِي فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِلَى أَيْنَ؟» قَالَ: قُلْتُ إِلَى

الأربعون النبوية

الجنة، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قَالَ فَلَمَّا أَنْشَدْتُهُ:
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرِيْبٌ إِذَا مَا أُوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكًا!».
قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، وَكَانَ إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّةٌ
نَبَتَتْ (1).



(1) زوائد الهيثمي مسند الحارث.

الحديث الثلاثون

(تفاءل بما تهوى)

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ شِعْرِ قَطٍ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا: تَفَاءَلُ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ فَقَلَّمَا يُقَالُ لِشَيْءٍ كَانَ إِلَّا تَحَقَّقَ! فَقَالَتْ سَيِّدَتُنَا عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَلَمْ يَقُلْ: (تَحَقَّقًا) لِيَأْخُذَ بِعَرَبِهِ فَيَصِيرَ شِعْرًا»⁽¹⁾.

لَقَدْ طَالَتْ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ حَتَّى انْتَهَتْ عِنْدَ قَوْمٍ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ صَحِيحٍ، وَكُلُّ شِعْرِ يَتَمَثَّلُ بِهِ فَإِنَّهُ يَكْسِرُهُ كَمَا عِنْدَ الْقُرْطَبِيِّ.

فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَقُولُ الشُّعْرَ وَلَا يَزُنُّهُ، وَكَانَ إِذَا حَاوَلَ إِنْشَادَ بَيْتٍ قَدِيمٍ مُتَمَثِّلًا كَسَرَ وَزَنَّهُ،

(1) - السنن الكبرى للبيهقي 7 / 34 . قال البيهقي معلقاً عليه: «ولم أكتب إلا بهذا الإسناد وفيهم من يجهل حاله».

الأربعون في الإنشائية

وَإِنَّمَا كَانَ يُحْرِزُ الْمَعَانِي، بَلْ وَانْتَهتِ الْقَضِيَّةُ عِنْدَ الْبَاقِي أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْصِدُ الْمُزَاحِفَةَ وَكَسَرَ الْوَزْنَ لِغَايَةِ جَلِيلَةٍ:
«وَإِذَا تَأَمَّلْتَ كُلَّ بَيْتٍ تَمَثَّلَ بِهِ فَكَسَرَهُ لَا تَجِدُهُ كَسَرَهُ إِلَّا لِمَعْنَى جَلِيلٍ
لَا يَتَأْتَى مَعَ الْوَزْنِ، أَوْ يَكُونُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَدَائِهِ مَوْزُونًا وَمَكْسُورًا»⁽¹⁾.



(1) نظم الدرر (16 / 170).



الحديث الواحد والثلاثون

(الأنصار رضي الله عنهم يُعجبهم الله)

عَنْ أُمِّنَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ عِنْدَكُمْ لَهُوَ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ
يُعِجِبُهُمُ اللَّهُ» (1).

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْمُرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ تَأْمُرَ نِسَاءَ الْمُهَاجِرِينَ
بِإِدْخَالِ الشُّرُورِ عَلَى نِسَاءِ الْأَنْصَارِ فِي أَعْرَاسِهِمْ لِعِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ
بِأَنَّ الْأَنْصَارَ يُعِجِبُهُمُ اللَّهُ الْمُقْصُودُ بِهِ إِنْشَادُ الشُّعْرِ وَالتَّغْنِي بِهِ.



(1) أي يحبون الشعر والإنشاد.

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

(الْأَنْصَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَتْ امْرَأَةً كَانَتْ عِنْدَهَا، أَنَّهَا أَنْكَحَتْ ذَاتَ قَرَابَةٍ لَهَا رَجُلًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَذْهَبْتُمْ بِالْفِتَاةِ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَمَعَهَا مَنْ يُغْنِي؟» قَالُوا: لَا. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ، فَلَوْ بَعَثْتُمْ مَعَهَا مَنْ يَقُولُ: أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيَّانَا وَحَيَّاكُمْ، فَإِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ غَزَلٌ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ



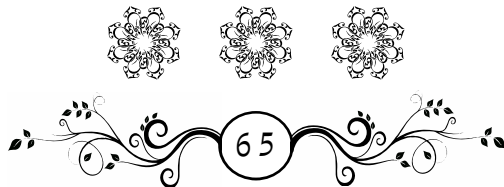


الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ

(خَدِي عَلَى خَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ، تَغْنِيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ: فَاضْطَجَعَ عَلَيَّ الْفِرَاشِ وَحَوْلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «دَعُهُمَا»، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ، فَلَمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ يَقُولُ: «دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ»، حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ، قَالَ: «حَسْبُكَ»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبِي».

البخاري ومسلم





الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

(رُؤَيْدُكَ يَا أَنْجَشَةُ)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُؤَيْدُكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ»، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعَبْتُمُوهَا عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ».

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ





الحديث الخامس والثلاثون

(أمنًا بني أرفدة)

رُوي عن أمنا أم المؤمنين السيدة عائشة بنت سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: إن أباهما أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان، في أيام منى تدفان وتضربان، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر رضي الله عنه، فكشف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن وجهه وقال: «دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد»، (وكانت تلك الأيام أيام منى)، وقالت عائشة: رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسترني، وأنا أنظر إلى الحبشة، وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر، فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «دعهم، أمنًا بني أرفدة».

صحيح البخاري



الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

(إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ)

وَعَنْ سَيِّدِنَا بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْدُّفِّ وَأَتَعْنَى قَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ كُنْتَ نَذَرْتَ فَاضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا»، فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ إِسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ».

سُنَنِ التَّرْمِذِيِّ



الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

(إِلَّا نَائِحَةً بِنِي مُعَاذٍ)

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ رُكْبَتَيْهِ، فَدَخَلَ مَالِكٌ فَلَمْ يَجِدْ مَجْلِسًا قَالَ: فَأَوْسَعْتُ لَهُ وَأُمُّ سَعْدٍ - يَعْنِي ابْنَ مُعَاذٍ - تَبْكِيهِ وَهِيَ تَقُولُ:

وَيْلَ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدًا بَرَاعَةً وَمَجْدًا
نَعْدُ أَيَادِيَهُ وَمَجْدًا مُفَدِّمَ سَدِّ بِهِ سَدًّا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ الْبَوَاكِي تَكْذِبُ إِلَّا أُمَّ سَعْدٍ».

رواهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.





الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ (يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي لِأَحِبُّكُمْ)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ مَرَّ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ
بِجَوَارٍ يَضْرِبْنَ بِدُفِّهِنَّ وَيَتَغَنَّينَ وَيَقْلُنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ يَا حَبَّذا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: أَتُحِبِّينِي قُلْنَ: نَعَمْ، فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي لِأَحِبُّكُمْ»⁽¹⁾.



(1) رواه ابن ماجه (1899 ح / 612 / 1) والطبراني في المعجم الصغير (1 / 65)،
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (2 / 106) هذا إسناد صحيح رجاله ثقات،
وبعضه في الصحيحين.



الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ (خَيْرُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا
وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»⁽¹⁾.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
لَا شَكَّ أَنَّ الْإِنْشَادَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ؛ فَبِهِ يُمَكِّنُ أَنْ
تَجْذِبَ وَتَدْعُو النَّاسَ لِلْخَيْرِ.



(1) البخاري (3701)، ومسلم (2406).



الحديثُ الأربعونُ (ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَلاَهُ)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَلاَهُ أَوْ مُعَلِّمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا»⁽¹⁾.
وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْإِنْشَادَ وَالتَّغَنِّيَ بِاسْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ذِكْرٌ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ.



(1) رواه الترمذي (2322)، وابن ماجه (4112).



الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

(فَهُوَ رَدٌّ)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:
«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».
ذَكَرُ هَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ هُوَ دَلَالَةٌ عَنْ أَنَّ
الْإِنْشَادَ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.



الأربعون في الإنشائية

بَابُ السَّمَاعِ

تهيّد

قالوا عن السّماع

إِذَا مَاتَ مَنْ يُسْمَعُ مِنْهُ؟! (1)، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ السَّمَاعَ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى هُوَ الدَّائِمُ، وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدَّوَامِ فِي لَذَّةِ السَّمَاعِ
وَالشُّهُودِ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّحْرِيكِ بِالْحِيلَةِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: «الْقُلُوبُ إِذَا أُكْرِهَتْ.. عَمِيَتْ».

قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّمَاعِ: «إِنَّهُ وَارِدٌ حَقٌّ
جَاءَ يُزَعِّجُ الْقُلُوبَ إِلَى الْحَقِّ، فَمَنْ أَصْغَى إِلَيْهِ بِحَقِّ تَحَقُّقٍ، وَمَنْ
أَصْغَى إِلَيْهِ بِنَفْسٍ تَزْنِدُقُ» (2).

(1) رواه الطوسي في «اللمع» (ص 343) عنه مباشرة، والقشيري في «الرسالة» (ص 550)، والحصري هو علي بن إبراهيم البصري.

(2) الرسالة القشيرية (ص 548)، وبين الإمام الهجويري معنى هذا إذ قال في «كشف المحجوب» (ص 450): (ويقصد الشيخ ذو النون بإعماله هذه اللفظة - أي: الزندقة - أن أهل الحق يقفون بسماعهم على الحقيقة، أما أهل الهوى.. فإنهم يجادلون في الحق بتأويل غامض، وبذلك وقعوا في المعصية).

الرَّبِيعُونَ الْإِنشَاءِيَّةُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «السَّمَاعُ غِذَاءُ الْأَرْوَاحِ لِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّهُ وَصَفُ يَدُقُّ عَنِ سَائِرِ الْأَعْمَالِ، وَيُدْرِكُ بَرِيقَةَ الطَّبَعِ لِرِقَّتِهِ، وَبِصَفَاءِ السِّرِّ لِبَصَائِهِ وَلُطْفِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ»⁽¹⁾.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الْوَجْدُ مُكَاشَفَاتٌ مِنَ الْحَقِّ»⁽²⁾.

وَرُوِيَ أَنَّ إِسْرَافِيلَ أُسْتَاذَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ دَخَلَ عَلَيْهِ رُجُلٌ، فَرَأَاهُ وَهُوَ يَنْكُتُ الْأَرْضَ بِإِصْبَعِهِ، وَيَتَرَنَّمُ بِبَيْتٍ، فَقَالَ: هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَتَرَنَّمَ بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: فَأَنْتَ بِلَا قَلْبٍ.

إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ لَهُ قَلْبٌ وَعَرِفَ طَبْعَهُ، عَلِمَ أَنَّهُ تُحَرِّكُهُ الْأَبْيَاتُ وَالنَّغَمَاتُ تَحْرِيكًا لَا يُصَادَفُ فِي غَيْرِهَا.

فَقَدْ كَانَ الْجَنِيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَحَرَّكُ فِي السَّمَاعِ فِي بَدَائِتِهِ، ثُمَّ صَارَ لَا يَتَحَرَّكُ، فِقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: فَقَالَ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَادًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]⁽³⁾.

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يَضُرُّ نَقْصَانَ الْوَجْدِ مَعَ فَضْلِ الْعِلْمِ، وَفَضْلُ

(1) أورده القشيري في «رسالته» (ص 549).

(2) نقله الطوسي في «اللمع» (ص 375).

(3) اللمع (ص 366)، ونحوه في «الرسالة القشيرية» (ص 140) وفيه قول الجبري: أنا إذا حرت موضعاً فيه سماع وهناك محتشم.. أمسكت على نفسي وجددي، فإذا خلوت.. أرسلت وجددي، فتواجدت).

الأربعون الأندلسية

العِلْمُ أَتَمُّ مِنْ فَضْلِ الْوَجْدِ».

قِيلَ: «مَنْ لَمْ يُحَرِّكْهُ الرَّبِيعُ وَأَزْهَارُهُ، وَالْعُودُ وَأَوْتَارُهُ، فَهُوَ فَاسِدُ الْمَزَاجِ، لَيْسَ لَهُ عِلَاجٌ».

السَّمَاعُ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ...؟ السَّمَاعُ حُكْمُهُ حُكْمُ مَا فِي الْقَلْبِ⁽¹⁾.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «السَّمَاعُ لَا يَجْعَلُ فِي الْقَلْبِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَلَكِنْ يُحَرِّكُ مَا هُوَ فِيهِ»⁽²⁾.

كُلُّ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ تَجِدُهُ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ هُنَا فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.



(1) فالمنكر له من غير تفصيل.. إما مغتر بما أتيح له من أعمال الأخيار، وإما جامد الطبع لا ذوق له فيصبر على الإنكار. «إتحاف» (6/ 486).

(2) الرسالة القشيرية (ص 557) ولفظه: إن الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً، وإنما يحرك من القلب ما فيه. قال ابن أبي الحواري: صدق والله أبو سليمان.



الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ لَهُمْ مَكَانَةٌ

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الْفَضْلِ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وَهَذَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «الشَّاعِرُ»....؟، مَا الَّذِي يَحْمِلُهُ هَذَا الْجُزْءُ حَتَّى يَكُونَ بِتِلْكَ الْأَهْمِيَّةِ وَهُوَ لَا يَتَجَاوَزُ كَلِمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هِيَ «الشَّاعِرُ» يُمَكِّنُ أَنْ يَقُولَهَا أَيُّ إِنْسَانٍ فِي أَيِّ لَحْظَةٍ تَعَارَفٍ؟، يُفِيدُ تَعْلِيْقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أُمُورًا نَفْسِيَّةً: أَوَّلًا: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَصِيدٌ ثَقَافِيٌّ بِعِبَارَةِ عَصْرِنَا يَتَضَمَّنُ قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ عَدَدِ الشُّعْرَاءِ، مِنْهُمْ كَعْبٌ. ثَانِيًا: كَانَ كَعْبٌ مِنْ الشُّهْرَةِ بِحَيْثُ كَانَ يَعْرِفُهُ الشُّعْرَاءُ وَغَيْرُ الشُّعْرَاءِ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى الْقِيَمَةِ الْأَدَبِيَّةِ لِهَذَا الشَّاعِرِ.

الرابعون: الإنشائية

ثالثًا: يُفهمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ كَعْبًا كَانَ مُسْلِمًا، وَلِذَلِكَ فَعِبَارَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَتَضَمَّنُ أَمْرًا آخَرَ هُوَ أَنَّ هَذَا الْمُسْلِمَ شَاعِرٌ، وَأَنَّ الشَّاعِرَ الْمُسْلِمَ مُخْتَلِفٌ عَنِ الشَّاعِرِ غَيْرِ الْمُسْلِمِ كَمَا سَنَرَى .

رابعًا: بِخُصُوصِ شَاعِرِيَّةِ أَوْ أَشْعَارِهِ قَدْ تَتَضَمَّنُ تَصْحِيحًا أَوْ مَلَاخِظَةً عَلَى شِعْرِهِ ... فَهَذَا دَالٌّ عَلَى أَنَّ أَمْرَ الشُّعْرِ مَرْضِيٌّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

خامسًا: اسْتَعْمَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَدَاةَ التَّعْرِيفِ، وَلَمْ يُضِفْ لَفْظَ الشَّاعِرِ إِلَى قَبِيلَةٍ أَوْ قَوْمٍ، بَلْ جَعَلَهُ مُطْلَقًا؛ وَهُوَ مَا يُفِيدُ أَنَّ شَاعِرِيَّةَ كَعْبٍ فَوْقَ أَنْ تَنْحَصِرَ فِي قَبِيلَةٍ أَوْ فِتَّةٍ، بَلْ هِيَ شَاعِرِيَّةٌ مُطْلَقَةٌ.

سادسًا: فَهَمَّ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الرَّسَالَةَ جِيدًا، وَأَثَرَتْ فِيهِ تَأْثِيرًا قَوِيًّا كَمَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ: «فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: الشَّاعِرُ؟»⁽¹⁾.

* إِذَا أَضْفْنَا إِلَى مَا سَبَقَ أَنَّ كَعْبًا كَانَ أَوَّلَ شَاعِرِ مُسْلِمٍ، وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا دَرَسًا فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ: فَلَقَدْ كَانَ عَلَى عِلْمِ بِشَاعِرِيَّةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَقَدْ وَظَّفَ

(1) مسند أحمد.

الرَّعِيَّةُ وَالْإِنْشَاءُ

ذَلِكَ الْعِلْمَ تَوْظِيفًا نَفْسِيًّا، فَأَعْلَمَ كَعَبًا بِذَلِكَ، وَهُوَ مَا جَعَلَهُ يَتَأَثَّرُ بِهِ، وَيَحْرِصُ عَلَى عُنْصُرٍ تَمَيِّزُهُ، وَيُوجِّهُهُ عَلَى نَحْوِ خِدْمَةِ هَذَا الدِّينِ الَّذِي يُرَاعِي مَوْهَبَتَهُ وَيَحْفَظُهَا وَيُقَدِّرُهَا حَقَّ قَدْرِهَا.

صَحِيحٌ أَنَّ الرَّعَايَةَ الَّتِي حَظِّي بِهَا الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ جَعَلْتُ عَدَدَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ كَبِيرًا حَتَّى تَجَاوَزَ الـ (286 شَاعِرًا)⁽¹⁾، وَأَسَهَمْتُ فِي بَرُوزِ طَبَقَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ⁽²⁾.
أَوْلَاهُمَا: أَنَّ الْمَرَحَلَةَ الْمَدِينِيَّةَ كَانَتْ مَرَحَلَةَ انْبِعَاثِ الشُّعْرِ الْإِسْلَامِيِّ.

الأخرى: هِيَ أَنَّ ذَلِكَ الْانْبِعَاثَ مَدِينٌ لِلرَّعَايَةِ النَّبَوِيَّةِ.

قِيلَ لِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ سَالِمٍ: كَيْفَ تُنْكِرُ السَّمَاعَ وَقَدْ كَانَ الْجُنَيْدُ وَسُرِّي السَّقَطِيُّ وَذُو النُّونِ يَسْمَعُونَ؟

فَقَالَ: كَيْفَ أَنْكِرُ السَّمَاعَ وَأَجَازَهُ وَسَمِعَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَسْمَعُ؟! وَإِنَّمَا أَنْكَرَ اللَّهُوَّ وَاللَّعِبَ فِي السَّمَاعِ).

(1) إنما قلنا ذلك لأن محمد الراوندي أحصاهم في (الصحابة الشعراء) ولكن فاتته أسماء عدد منهم كـ (أنيس أخي أبي ذر، والأسود بن سريع، وابن أبي حماسة السلمي).

(2) حسبنا أن نشير منهم إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت.

الرَّجْعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ

وَرُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: «فَقَدْنَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ، فَمَا نَرَاهَا وَلَا أَرَاهَا تَزْدَادُ إِلَّا قَلَّةً: حُسْنَ الْوَجْهِ مَعَ الصِّيَانَةِ، وَحُسْنَ الْقَوْلِ مَعَ الدِّيَانَةِ، وَحُسْنَ الْإِخَاءِ مَعَ الْوَفَاءِ».

«كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ لَا يُجِيبُ دَعْوَةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا سَمَاعٌ».

حُكِيَ عَنْ مَمَشَادِ الدِّينُورِيِّ: أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا السَّمَاعِ شَيْئًا؟

فَقَالَ: مَا أَنْكَرُ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَكِنْ قُلْ لَهُمْ يَفْتَتِحُونَ قَبْلَهُ بِالْقُرْآنِ وَيَخْتُمُونَ بَعْدَهُ بِالْقُرْآنِ.

قَالَ الْجَنِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: عِنْدَ الْأَكْلِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا عَنْ فَاقَةٍ، وَعِنْدَ الْمَذَاكِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَحَاوَرُونَ إِلَّا فِي مَقَامَاتِ الصَّدِيقِينَ، وَعِنْدَ السَّمَاعِ، لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ بِوَجْدٍ وَيَشْهَدُونَ حَقًّا».

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١] وَفِي قِرَاءَةِ (يَزِيدُ فِي الْحَلْقِ مَا يَشَاءُ)، قِيلَ: هُوَ الصَّوْتُ الْحَسَنُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لِللَّهِ أَشَدُّ أَدْنًا لِلرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ».

الرَّيْعُونُ الْإِنْشَاءِيَّةُ

وَفِي الْحَدِيثِ فِي مَعْرَضِ الْمَدْحِ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ فِي النَّيَاحَةِ عَلَى نَفْسِهِ، وَفِي تِلَاوَةِ الزَّبُورِ، حَتَّى كَانَ يَجْتَمِعُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ لِسَمَاعِ صَوْتِهِ، وَكَانَ يَحْمِلُ مِنْ مَجْلِسِهِ أَرْبَعُ مِئَةِ جَنَازَةٍ وَمَا يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَدْحِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

وَالْحَقُّ فِيهِ مَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ إِذْ قَالَ: «الشُّعْرُ كَلَامٌ، فَحَسَنُهُ حَسَنٌ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ»⁽¹⁾.

وَأَنْشَدَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلِدِ الْأَجْرَبِ⁽²⁾

وَكَانَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الْحَمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خَرُّ وَجَلِيلٌ

(1) عن عمران بن الحصين: (إن الشعر كلام، وإن من الكلام حقًا وباطلاً).

(2) البيت للبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه في «ديوانه» (ص 157)، وقد تمثلت به السيدة الطاهرة عائشة رضي الله عنها كما روى ذلك عبد الرزاق في «المصنف» (11/246)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (ص 582)، ورواه مسلسلاً بالترحم الحافظ الزبيدي في «إتحافه» (6/477).

الرَّبْعُونَ الْإِنْشَاءَاتِ

وَهَلْ أُرِدْنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ
 وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ؛ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا
 مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ»⁽¹⁾.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ اللَّيْنَ مَعَ الْقَوْمِ
 فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَقُولُ:

هَذَا الْجِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْرٌ هَذَا أَبْرُرَبَّنَا وَأَطْهَرُ⁽²⁾
 وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَتَنَاشِدُونَ عِنْدَهُ الْأَشْعَارَ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ»⁽³⁾.

وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ لِفَهْمِ الْمَعْنَى وَتَأْثِيرِهِ مُشَاهِدٌ فِي الصَّبِيِّ فِي
 مَهْدِهِ؟! فَإِنَّهُ يُسْكِنُهُ الصَّوْتُ الطَّيِّبُ عَنِ بُكَائِهِ، وَتَنْصَرِفُ نَفْسُهُ عَمَّا

(1) روى ذلك البخاري (1889)، ومسلم (1376)، والشعر عند البخاري فقط،
 والإذخر والجليل: نبتان، وشامة وطفيل: جبلان

(2) رواه البخاري (3906).

(3) رواه الترمذي (2850) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: (جالست
 النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مئة مرة، فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون
 أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت، فربما تبسم معهم)، قال الحافظ العراقي: (ولم
 أقف عليه من حديث عائشة). «إتحاف» (482 / 6).

الرَّجْعُونَ الْإِنْشَاءِ

يُكِيهِ إِلَى الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ، وَالْجَمَلُ مَعَ بِلَادَةِ طَبْعِهِ يَتَأَثَّرُ بِالْحُدَاءِ تَأَثُّرًا
يَسْتَخِفُّ مَعَهُ الْأَحْمَالَ الثَّقِيلَةَ، وَيَسْتَقْصِرُ لِقُوَّةِ نَشَاطِهِ فِي سَمَاعِهِ
الْمَسَافَاتِ الطَّوِيلَةَ، وَيَنْبَعِثُ فِيهِ مِنَ النَّشَاطِ مَا يُسْكِرُهُ وَيُولِّهُهُ،
فَتَرَاهَا إِذَا طَالَتْ عَلَيْهَا الْبَوَادِي، وَاعْتَرَاهَا الْإِعْيَاءُ وَالْكَلالُ تَحْتَ
الْأَحْمَالِ وَالْمَحَامِلِ، إِذَا سَمِعَتْ مُنَادِيَ الْحِدَاءِ.. تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا،
وَتُصْغِي إِلَى الْحَادِي نَاصِبَةً آذَانَهَا، وَتُسْرِعُ فِي سَيْرِهَا حَتَّى تَنْزَعِزَعَ
عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا وَمَحَامِلَهَا.

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ أَنَّ فِي الْـ أَلْحَانَ فَائِدَةً وَنَفْعًا
فَانظُرْ إِلَى الْإِبِلِ الَّتِي هِيَ وَيَكُ أَغْلَظُ مِنْكَ طَبْعًا
تُصْغِي لِأَصْوَاتِ الْحُدَاةِ فَتَقَطِّعُ الْفَلَوَاتِ قِطْعًا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُمْ يُظْمُونَهَا خَمْسًا وَرَبْعًا
فَإِذَا تَوَرَّدَتِ الْحَيَاةُ وَشَارَفَتْ فِي الْمَاءِ كَرَعًا
وَتَشَوَّقَتْ لِلصَّوْتِ مِنْ حَادٍ تَصِيحُ إِلَيْهِ سَمْعًا
ذَهَلَتْ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي تَلْتَذُّهُ بَرْدًا وَنَفْعًا
شَوْقًا إِلَى النَّعْمِ الَّتِي أَطْرَبْنَاهَا لِحَنًا وَسَمْعًا

وَرُبَّمَا تُتْلِفُ أَنْفُسَهَا فِي شِدَّةِ السَّيْرِ وَثِقَلِ الْحَمْلِ، وَهِيَ لَا
تَشْعُرُ بِهِ لِنَشَاطِهَا؛ فَقَدْ حَكَى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الدَّيْنُورِيُّ

الرَّبِيعُ بْنُ الْأَنْثَلَةَ

المَعْرُوفُ بالدَّقِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ، فَوَافَيْتُ قَبِيلَةَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، فَأَضَافَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَأَدَخَلَنِي خِבَاءَهُ، فَرَأَيْتُ فِي الْخِبَاءِ عَبْدًا أَسْوَدَ مُقَيَّدًا بِقَيْدٍ، وَرَأَيْتُ جِمَالًا قَدْ مَاتَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْهَا جَمَلٌ وَهُوَ نَاحِلٌ ذَابِلٌ، كَأَنَّهُ تُنَزَعُ رُوحُهُ، فَقَالَ لِي الْغُلَامُ: أَنْتَ ضَيْفٌ، وَلَكَ حَقٌّ، فَتَشَفَّعْ فِيَّ إِلَى مَوْلَايَ؛ فَإِنَّهُ مُكْرِمٌ لَضَيْفِهِ، فَلَا يَرُدُّ شَفَاعَتَكَ فِي هَذَا الْقَدْرِ، فَعَسَاهُ يَحُلُّ الْقَيْدَ عَنِّي، قَالَ: فَلَمَّا أَحْضَرُوا الطَّعَامَ، امْتَنَعْتُ، وَقُلْتُ: لَا آكُلُ مَا لَمْ أَشْفَعْ فِي هَذَا الْعَبْدِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ قَدْ أَفْقَرَنِي وَأَهْلَكَ جَمِيعَ مَالِي، فَقُلْتُ: مَاذَا فَعَلَ؟ فَقَالَ: إِنَّ لَهُ صَوْتًا طَيِّبًا، وَإِنِّي كُنْتُ أَعِيشُ مِنْ ظُهُورِ هَذِهِ الْجِمَالِ، فَحَمَلَهَا أَحْمَالًا ثِقَالًا، وَكَانَ يَحْدُو بِهَا حَتَّى قَطَعْتُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ طَيْبِ نَعْمَتِهِ، فَلَمَّا حَطَّتْ أَحْمَالُهَا.. مَاتَتْ كُلُّهَا إِلَّا هَذَا الْجَمَلُ الْوَاحِدَ، وَلَكِنْ أَنْتَ ضَيْفِي، فَلِكِرَامَتِكَ قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ⁽¹⁾.

وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا رُوِيَ فِي «الصَّحِيحِينَ» عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبْشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسَأَمُهُ، فَاقْدِرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السُّنِّ، الْحَرِيصَةَ عَلَى

(1) رواه الطوسي في «اللمع» (ص 340)، والقشيري في «الرسالة» (ص 547).

الأربعون في الإنشائيات

اللَّهُو»⁽¹⁾ إِشَارَةً إِلَى طُولِ مُدَّةِ وَقُوفِهَا.

فَاعْلَمْ: أَنَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ... أَحَبَّهُ لَا مَحَالَةَ، وَمَنْ تَأَكَّدَتْ
مَعْرِفَتُهُ.. تَأَكَّدَتْ مَحَبَّتُهُ بِقَدْرِ تَأَكُّدِ مَعْرِفَتِهِ، وَالْمَحَبَّةُ إِذَا تَأَكَّدَتْ..
سُمِّيَتْ عِشْقًا، فَلَا مَعْنَى لِلْعِشْقِ إِلَّا مَحَبَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ مُفْرَطَةٌ، وَلِذَلِكَ
قَالَتِ الْعَرَبُ: «إِنَّ مُحَمَّدًا عَشِقَ رَبَّهُ» لَمَّا رَأَوْهُ يَتَخَلَّى لِلْعِبَادَةِ فِي
جَبَلِ حِرَاءِ⁽²⁾.

فَإِنَّ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ عِشْقٌ نَزَلَ كُلُّ مَا سَمِعَهُ عَلَيْهِ
كَمَا رَوَى عَنْ بَعْضِ الشُّيُوخِ أَنَّهُ مَرَّ فِي السُّوقِ، فَسَمِعَ وَاحِدًا
يَقُولُ: «الْخِيَارُ عَشْرَةٌ بِحَبَّةٍ»، فَغَلَبَهُ الْوَجْدُ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:
إِذَا كَانَ الْخِيَارُ عَشْرَةَ بِحَبَّةٍ.. فَمَا قِيَمَةُ الْأَشْرَارِ؟!⁽³⁾.

(1) رواه البخاري (5236)، ومسلم (17/892).

(2) كونه صلى الله عليه وسلم يتخلى للعبادة والتحنث في غار حراء رواه البخاري
(4)، ومسلم (160)، وفيه: (ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث
فيه)، ومعنى العشق هنا: إفراط المحبة.

وروى أبو نعيم في «الحلية» (6/165) أثرًا مرسلًا عن الحسن: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي.. جعلت
نعيمه ولذته في ذكري، فإذا جعلت نعيمه ولذته في ذكري.. عشقني وعشقتة...»
الخبر.

(3) وصاحب القصة هو الشبلي رحمه الله تعالى. انظر «الرسالة القشيرية» (ص 557).

الأربعون في الإنشائية

واجتاز بعضهم في السوق، فسمع قائلاً يقول: «يا زعتر بري»،
فغلب عليه الوجد، فقبل له: على ماذا كان وجدك؟ فقال: سمعته
كأنه يقول: اسع.. تر بري⁽¹⁾.

حتى إن العجمي قد يغلب عليه الوجد على الأبيات المنظومة
بلغت العرب، فإن بعض حروفها يوازن الحروف العجمية، فيفهم
منها معانٍ أحر، وأنشد بعضهم⁽²⁾:

وما زارني في النوم إلا خياله فقلت له: أهلاً وسهلاً ومرحباً
فتواجد عليه رجل أعجمي، فسئل عن سبب وجده، فقال: إنه
يقول: (مازاريم)، وهو كما يقول: فإن لفظ (زار) يدل في العجمية
على المشرف على الهلاك، فتوهم أنه يقول: (كلنا مشرفون على
الهلاك)، فاستشعر عند ذلك خطر هلاك الآخرة.

والمحترق في حب الله تعالى وجدته بحسب فهمه، وفهمه
بحسب تخيله، وليس من شرط تخيله أن يوافق مراد الشاعر ولغته،
فهذا الوجد حق وصدق، ومن استشعر خطر هلاك الآخرة..
فجدير بأن يتشوش عليه عقله، وتضطرب عليه أعضاؤه.

(1) وصاحب القصة هو أبو سليمان الدمشقي. انظر «الرسالة القشيرية» (ص 555).

(2) انظر «مصارع العشاق» (2/132).

الرَّبِيعِيُّ وَالْإِنْشَاءُ

وَالَّذِي غَلَبَ عَلَيْهِ حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَضُرُّهُ الْأَلْفَاظُ، وَلَا تَمْنَعُهُ
عَنْ فَهْمِ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَجَارِي هِمَّتِهِ الشَّرِيفَةِ.
رَوَى أَبُو أَمَامَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا رَفَعَ أَحَدٌ
صَوْتَهُ بِغِنَاءٍ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ شَيْطَانَيْنِ عَلَى مِنْكَبَيْهِ يَضْرِبَانِ
بِأَعْقَابِهِمَا عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى يُمِسِكَ»⁽¹⁾.

قُلْنَا: هُوَ مُنَزَّلٌ عَلَى بَعْضِ أَنْوَاعِ الْغِنَاءِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ، وَهُوَ الَّذِي
يُحَرِّكُ مِنَ الْقَلْبِ مَا هُوَ مُرَادُ الشَّيْطَانِ مِنَ الشَّهْوَةِ وَعِشْقِ الْمَخْلُوقِ،
فَأَمَّا مَا يُحَرِّكُ الشَّوْقَ إِلَى اللَّهِ أَوْ السُّرُورَ بِالْعِيدِ أَوْ حُدُوثِ الْوَالِدِ أَوْ
قُدُومِ الْغَائِبِ.. فَهَذَا كُلُّهُ يُضَادُّ مُرَادَ الشَّيْطَانِ؛ بِدَلِيلِ قِصَّةِ الْجَارِيَتَيْنِ
وَالْحَبَشَةِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا مِنَ الصَّحِيحِ.

يَقُولُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ»،
وَزَادَ بَعْضُهُمْ: «كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ»، وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ⁽²⁾.

فَنَقُولُ: قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يُنْبِتُ النِّفَاقَ» أَرَادَ بِهِ فِي
حَقِّ الْمَغْنِيِّ، فَإِنَّهُ فِي حَقِّهِ يُنْبِتُ النِّفَاقَ؛ إِذْ غَرَضُهُ كُلُّهُ أَنْ يَعْرِضَ

(1) رواه الطبراني في «الكبير» (204 / 8).

(2) رواه موقوفاً ومرفوعاً البيهقي في «السنن الكبرى» (223 / 10)، ورواه مرفوعاً
أبو داود (4927)، ويبن الحافظ الزبيدي ضعفه في «الإتحاف» (525 / 6).

الرَّبْعُونَ الْإِنشَاءَاتِ

نَفْسَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ، وَيُرَوِّجُ صَوْتَهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ يُنَافِقُ وَيَتَوَدَّدُ إِلَىٰ النَّاسِ لِيَرِغَبُوا فِي غِنَائِهِ، وَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُوجِبُ تَحْرِيمًا، فَإِنَّ لِبَسِ الثِّيَابِ الْجَمِيلَةِ وَرُكُوبِ الْخَيْلِ الْمَهْمَلِجَةِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ وَالتَّفَاخُرِ بِالْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ وَالزَّرْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ⁽¹⁾.. يُنْبِتُ الرِّيَاءَ وَالنِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ، وَلَا يُطْلَقُ الْقَوْلُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَلَيْسَ السَّبَبُ فِي ظُهُورِ النِّفَاقِ فِي الْقَلْبِ الْمَعَاصِي فَقَطُّ، بَلْ الْمُبَاحَاتُ الَّتِي هِيَ مَوَاقِعُ نَظَرِ الْخَلْقِ أَكْثَرُ تَأْثِيرًا، وَلِذَلِكَ نَزَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ فَرَسٍ هَمَلَجٍ تَحْتَهُ وَقَطَعَ ذَنْبَهُ⁽²⁾، لِأَنَّهُ اسْتَشَعَرَ فِي نَفْسِهِ الْخِيَلَاءَ لِحُسْنِ مَشِيَّتِهِ، فَمَبْدَأُ النِّفَاقِ مِنَ الْمُبَاحَاتِ .. فَافْهَمْ .. أ. هـ .

قَالَ الْحَصْرِيُّ: «مَاذَا أَعْمَلُ بِسَمَاعٍ يَنْقَطِعُ إِذَا مَاتَ مَنْ يُسْمَعُ مِنْهُ؟!»⁽³⁾، إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّ السَّمَاعَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ هُوَ الدَّائِمُ، وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَىٰ الدَّوَامِ فِي لَذَّةِ السَّمْعِ وَالشُّهُودِ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَىٰ التَّحْرِيكِ بِالْحِيلَةِ.

وَالْقُلُوبُ إِذَا أُكْرِهَتْ .. عَمِيَتْ.

(1) رواه بنحوه أبو داود في «الزهد» (77).

(2) رواه بنحوه أبو داود في «الزهد» (77).

(3) رواه الطوسي في «اللمع» (ص 343) عنه مباشرة، والقشيري في «الرسالة» (ص

550)، والحصري هو علي بن إبراهيم البصري.

الرَّبِيعُونَ الْإِنْشِلَاقِيَّةُ

وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْجَدِّ الْمَحْضِ وَالْحَقِّ الْمُرِّ إِلَّا نُفُوسُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَاللَّهُو دَوَاءُ الْقَلْبِ عَنْ دَاءِ الْإِعْيَاءِ وَالْمَلَالِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُبَاحًا، وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا لَا يَسْتَكْثَرُ مِنَ الدَّوَاءِ.

وَلِهَذَا قَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سُئِلَ عَنِ السَّمَاعِ فِي الْمَنَاعِمِ: «إِنَّهُ الصَّفَاءُ الزَّلَالُ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ»⁽¹⁾.

قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّمَاعِ: «إِنَّهُ وَارِدٌ حَقٌّ جَاءَ يُزَعِّجُ الْقُلُوبَ إِلَى الْحَقِّ، فَمَنْ أَصْغَى إِلَيْهِ بِحَقٍّ.. تَحَقَّقَ، وَمَنْ أَصْغَى إِلَيْهِ بِنَفْسٍ.. تَزَنَدَقَ»⁽²⁾.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «السَّمَاعُ غِذَاءُ الْأَرْوَاحِ لِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّهُ وَصْفٌ يَدُقُّ عَنْ سَائِرِ الْأَعْمَالِ، وَيُدْرِكُ بَرِّقَةَ الطَّبَعِ لِرِقَّتِهِ، وَبِصَفَاءِ السِّرِّ لِصَفَائِهِ وَلُطْفِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ»⁽³⁾.

(1) قوت القلوب (2/62).

(2) الرسالة القشيرية (ص 548)، ويبيّن الإمام الهجوّيري معنى هذا إذ قال في «كشف المحجوب» (ص 450): (ويقصد الشيخ ذو النون بإعماله هذه اللفظة - أي: الزندقة - أن أهل الحق يقفون بسماعهم على الحقيقة، أما أهل الهوى.. فإنهم يجادلون في الحق بتأويل غامض، وبذلك وقعوا في المعصية).

(3) بنحوه أورده القشيري في «رسالته» (ص 549).

الرَّبُّونَ الْإِنْسَانِيَّةِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ: «لَا يَقَعُ عَلَى كَيْفِيَّةِ الْوَجْدِ عِبَارَةٌ؛ لِأَنَّهُ سِرُّ اللَّهِ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوقِنِينَ»⁽¹⁾.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الْوَجْدُ مُكَاشَفَاتٌ مِنَ الْحَقِّ»⁽²⁾.

وَقَالَ أَيْضًا: «الْوَجْدُ أَوَّلُ دَرَجَاتِ الْخُصُوصِ، وَهُوَ مِيرَاثُ التَّصْدِيقِ بِالْغَيْبِ، فَلَمَّا ذَاقُوهَا وَسَطَعَ فِي قُلُوبِهِمْ نُورُهَا.. زَالَ عَنْهُمْ كُلُّ شَكٍّ وَرَيْبٍ»⁽³⁾.

وَقَالَ آخَرُ: «كَمَا أَنَّ الْفِكْرَ يَطْرُقُ الْعِلْمَ إِلَى الْمَعْلُومِ.. فَالْسَّمَاعُ يَطْرُقُ الْقَلْبَ إِلَى الْعَالَمِ الرَّوْحَانِيِّ».

وَقَالَ أَبُو سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْوَجْدِ: «إِنَّهُ مُشَاهِدَةُ الرَّقِيبِ، وَحُضُورُ الْفَهْمِ، وَمَلَا حِظَّةَ الْغَيْبِ».

﴿الْأَبْدِكُمْ اللَّهُ تَطْمِينُ الْقُلُوبِ﴾ [الرعد: ٢٨]. ﴿مَثَانِي نَقَشِعُرْمِنُهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]، وَكُلُّ مَا يُوجَدُ عَقِيبَ السَّمَاعِ بِسَبَبِ السَّمَاعِ فِي النَّفْسِ فَهُوَ وَجْدٌ، فَالطَّمَأِينَةُ وَالْإِقْشَعْرَارُ وَالْخَشْيَةُ وَلِيْنُ الْقَلْبِ كُلُّ ذَلِكَ وَجْدٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

(1) اللمع (ص 375).

(2) نقله الطوسي في «اللمع» (ص 375).

(3) اللمع (ص 376).

الرَّبِيعُونَ الْإِنشَاءِ

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

[الحشر: ٢١].

«زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(١)، وَقَالَ لِأَيِّ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ:
«لَقَدْ أُوتِيَ مِزْمَارًا مِّنْ مِّزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»^(٢).

«شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا»^(٣) خَبَّرَ عَنِ الْوَجْدِ، فَإِنَّ الشَّيْبَ
يَحْصُلُ مِنَ الْحُزْنِ وَالْخَوْفِ، وَذَلِكَ وَجْدٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾

[المائدة: ١١٨] فَبَكَى^(٤).

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ دَعَا وَاسْتَبَشَرَ^(٥)،
وَالِاسْتِبْشَارُ وَجْدٌ.

وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَلِصَدْرِهِ

(١) رواه أبو داود (1468)، والنسائي (179/2)، وابن ماجه (1342).

(٢) رواه البخاري (5048)، ومسلم (793).

(٣) رواه الترمذي (3297).

(٤) رواه مسلم (202).

(٥) رواه مسلم (772)، ولم يذكر فيه الاستبشار، بل هو عند الطوسي في «اللمع»

(ص 353).

الرَّابِعُونَ فِي الْأَنْشَاءِ

أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ⁽¹⁾.

وَرُوِيَ أَنَّ إِسْرَافِيلَ أُسْتَاذَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ،
فَرَأَاهُ وَهُوَ يَنْكُتُ الْأَرْضَ بِإِصْبَعِهِ، وَيَتَرَنَّمُ بَيْتٍ، فَقَالَ: هَلْ تُحْسِنُ
أَنْ تَتَرَنَّمَ بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: فَأَنْتَ بِلَا قَلْبِ.

إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ لَهُ قَلْبٌ وَعَرِفَ طَبْعَهُ.. عَلِمَ أَنَّهُ تُحَرِّكُهُ
الْأَبْيَاتُ وَالنَّغَمَاتُ تَحْرِيكًا لَا يُصَادَفُ فِي غَيْرِهَا.

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُلُّ وَجِدٍ لَا يُشْهَدُ لَهُ
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَهُوَ بَاطِلٌ»⁽²⁾.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ: صَحِبْتُ
سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ سِتِّينَ سَنَةً، فَمَا رَأَيْتُهُ تَغَيَّرَ عِنْدَ شَيْءٍ كَانَ يَسْمَعُهُ
مِنَ الذِّكْرِ أَوْ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.. قَرَأَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ:
﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ [الحديد: ١٥] الْآيَةَ، فَرَأَيْتُهُ قَدِ ارْتَعَدَ وَكَادَ
يَسْقُطُ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى حَالِهِ.. سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ يَا حَبِيبِي
قَدْ ضَعِفْنَا⁽³⁾.

(1) رواه أبو داود (904)، والنسائي (13 / 3).

(2) اللمع (ص 376).

(3) رواه عنه الطوسي في «اللمع» (ص 365)، والقشيري في «الرسالة» (ص 556).

المحتويات

7 النِّيَّةُ
9 الإِهْدَاءُ
11 مقدمة
26 الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ (الْحَدِيثُ الْمُسَلَّسُ بِالْأَوْلِيَّةِ)
27 الْحَدِيثُ الثَّانِي (الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)
28 الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ (كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ)
30 الْحَدِيثُ الرَّابِعُ (الشُّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ)
31 الْحَدِيثُ الْخَامِسُ (إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةً)
32 الْحَدِيثُ السَّادِسُ (أَشْعُرُ كَلِمَةٍ)
33 الْحَدِيثُ السَّابِعُ (الشُّعْرُ نَفْثَةُ الشَّيْطَانِ)
35 الْحَدِيثُ الثَّامِنُ (الشُّعْرُ فِي أَسْفَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) ..
37 الْحَدِيثُ التَّاسِعُ مِنْ شِعْرِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ (مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةٍ)
38 الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ (أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ...؟)
39 الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ (كَفَى بِالْإِسْلَامِ وَالشَّيْبِ نَاهِيًا)
40 الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ (حُسْنُ الصَّوْتِ)
41 الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ)
42 الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ)
43 الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ (مَرَامِيرُ آلِ دَاوُدَ)
44 الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ (إِنَّهُ أَنْدَى مِنْكَ صَوْتًا)
45 الْحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ يُرَدِّدَانِ الشُّعْرَ)
46 الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ (إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ)
48 الْحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ (اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ)
49 (شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مَرَّةٍ)

المحتويات

- 50 الحديثُ الحَادِي وَالْعَشْرُونَ (مَوْلِدُ سَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
- 51 الحديثُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ (إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَنَانَ بِرُوحِ الْقُدْسِ)
- 52 الحديثُ الثَّلَاثُ وَالْعَشْرُونَ (وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ)
- 53 الحديثُ الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ (الشَّعْرُ أَشَدُّ مِنْ رَشِقِ النَّيْلِ)
- 55 الحديثُ الْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَجَلٌ لِكَرِيمَةٍ)
- 56 الحديثُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ (ثَبَّتَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ)
- 57 الحديثُ السَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ (مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدٌ صَالِحٌ)
- 58 الحديثُ الثَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ (قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دَعِيَ عَنْكَ هَذَا)
- 59 الحديثُ التَّاسِعُ وَالْعَشْرُونَ (لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكَ)
- 61 الحديثُ الثَّلَاثُونَ (تَفَاءَلُ بِمَا تَهْوَى)
- 63 الحديثُ الْوَاحِدُ وَالثَّلَاثُونَ (الْأَنْصَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُعَجِّبُهُمُ اللَّهُ)
- 64 الحديثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ (الْأَنْصَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ)
- 65 الحديثُ الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُونَ (خَدِّي عَلَى خَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)
- 66 الحديثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ (رُؤَيْدُكَ يَا أَنْجَشَةُ)
- 67 الحديثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ (أَمْنَا بَنِي أَرْفَدَةَ)
- 68 الحديثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ)
- 69 الحديثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ (إِلَّا نَائِحَةَ بَنِي مُعَاذٍ)
- 70 الحديثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ (يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي لَا حِبْكَنَّ)
- 71 الحديثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ (خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)
- 72 الحديثُ الْارْبَعُونَ (ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَآلَهُ)
- 73 الحديثُ الْحَادِي وَالْارْبَعُونَ (فَهُوَ رَدٌّ)
- 75 باب السَّمَاعُ
- 77 تمهيد قَالُوا عَنِ السَّمَاعِ
- 81 الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ لَهُمْ مَكَانَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
- 98 المحتويات



مؤسسة

السيد أحمد الطلحي
للأعمال الدعوية



AHMED ELTALHY
www.EltalhyOfficial.com

